الازمات الاقليمية والدولية وأثرها في العلاقات الامريكية التركية (١٩٥٧- ١٩٦٤)

م.د. علاء جابر موسى

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

الملخص:

بدأ الإطار الزمني للعلاقات الأمريكية التركية عندما انضمت تركيا إلى حلف الناتو عام ١٩٥٢، اذ أدى التفوق التكنولوجي للولايات المتحدة الأمريكية على المستوى العسكري فضلًا عن، التحالفات التي أعقبت الحرب الباردة، إلى قيام علاقة عسكرية بين الدولتين، وقد عمل الحلف بشكل وثيق على مواجهة الاتحاد السوفييتي السابق الذي كان واحدا من التحديات ألمشتركة حيث شكلت الشيوعية السوفيتية في وقتها تهديدًا مشتركًا بالنسبة للولايات المتحدة وتركيا على حد سواء، وادت الأخيرة دورًا مهمًا، اذ عدت مرتكز استراتيجية الاحتواء الغربية ضد الاتحاد السوفييتي خلال عقود الحرب الباردة، وعلى الرغم من متانة هذه العلاقة الا انها خضعت لاختبار نتيجة حدوث ازمات سياسية، إلا أن هذه الأزمات لم يكن لها تأثير كبير في طبيعة العلاقات الاستراتيجية بينهما، وذلك يعود لأهمية كل واحد منهما تجاه الآخر في مرحلة الحرب الباردة.

المقدمة:

تمكنت الولايات المتحدة الامريكية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، من الوصول تدريجيا الى موقع متقدم عالمياً على جميع الصعد، وتحل محل الدول الكبرى وذلك لمتانة اقتصادها وقوة جيشها فضلا عن، الضعف الذي اصاب الدول الغربية اقتصادياً وعسكرياً، وعزز من ذلك نتائج الحرب العالمية في بروز قطبان متنافسان على مناطق النفوذ العالمي هما، الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية، ولكل واحدة أيدولوجيتها الخاصة في رسم سياستها المستقبلية، الا ان الولايات المتحدة الامريكية كان لها ثقل ومساحة أكثر وأوسع من الاتحاد السوفيتي في منطقة الشرق الاوسط لأسباب منها ، انهم ورثوا مناطق النفوذ للدول الكبرى، وبروز الدور التركي الفعلي في السياسة الامريكية نتيجة لما تملكه من موقع استراتيجي مهم للغاية ممكن الاستفادة منه وجعل تركيا قاعدة امريكية مهمة في منطقة الشرق الاوسط لمقاومة المنظومة الشيوعية، ورأت الاوساط الحاكمة التركية ان التعاون مع الولايات المتحدة واقامة علاقات ثنائية سيمكنها من الحصول على المساعدات الاقتصادية والعسكرية والارتقاء بتركيا الى مستوى الدول الرأسمالية، الا ان تلك المظاهر تأثرت بالأزمات التي حدثت على المستوى الاقليمي والدولي والتي كان للولايات المتحدة فيها دور واضح وكبير كأن ترى فيه ان تدخلها ضروري للحفاظ على مصالحها من جهة والوقوف بوجه الخطر الشيوعي المتمثل بالاتحاد السوفيتي من جهة اخرى .

أولاً/ الازمات الاقليمية:

١- الازمة السورية ١٩٥٧- ١٩٥٨:

تدهورت علاقة سوريا بالغرب في المدة بين عامي (١٩٥٧ – ١٩٥٨) بسبب معارضتها الشديدة لمبدأ (ايزنهاور)(١)، فضلاً عن، السياسة الداخلية والخارجية التي اتبعتها الحكومة السورية والتي اقلقت الولايات المتحدة الامريكية، ولا سيما بعد قيام الحكومة السورية بتوقيع عقد مع شركة جيكية لبناء مصفاة للبترول،وتوقيع معاهدات عسكرية واقتصادية طويلة الامد مع الاتحاد السوفيتي(٢)، واقترابها الشديد من سياسة الرئيس المصري جمال عبد الناصر(٣)، الذي تزامن مع اعلان الحكومة السورية عن اكتشافها مؤامرة تقودها الولايات المتحدة الامريكية ضدها، مما ترتب عليه صدور قرار بطرد الدبلوماسيين الامريكيين في دمشق لصلتهم بتلك المؤامرة، الامر الذي دفع الولايات المتحدة الامريكية الى التحرك لمواجهة الموقف(٤).

ارسلت الولايات المتحدة الامريكية في اوائل ايلول ١٩٥٧ لجنة رفيعة المستوى الى المنطقة(٥)، التي بدأت زيارتها الى تركيا الحليف الوثيق للولايات المتحدة وعقدت في استانبول اجتماعا هاما ضم كبار الساسة من تركيا والعراق والاردن، ثم انتقلت بعدها الى لبنان واجمعت مع رئيسها، واستثنت سوريا من تلك الزيارة والتي اثارت غضبا واسعا وردود افعال وشكوكا في المنطقة حول نية الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة من التدخل العسكري في سوريا، وعلقت بعض الاوساط ان الولايات المتحدة تعد عدواناً على سوريا باستخدام تركيا ونادت تلك الاوساط بوجوب التحرك لوقف واحباط المؤامرة الامريكية (٦)، وما ان انتهت زيارة اللجنة حتى قامت تركيا بمناورات عسكرية على حدودها مع سوريا شملت ثلاث فرق عسكرية ليعلن القادة الاتراك نيتهم التحرك في سوريا منعا لوصول حكومة شيوعية الى سدة الحكم، جسمت تلك الأزمة قيام الاتحاد السوفيتي بحملة منظمة ضد تركيا استمرت ما يقارب ثلاثة اشهر(٧)، اذ قامت حكومة الاتحاد السوفيتي بتوجيه انذاراً شديد اللهجة الى رئيس الحكومة التركية عدنان مندريس(٨)، مهدده اياه بالقيام عمليا باجتياح سوفيتي لتركيا، اذا قامت بأي اعمال عسكرية ضد سوريا، كما قامت بارسال سفينتين حربيتين ومدمرة الى ميناء اللاذقية السوري، بعد ان كشفت النقاب عن مؤامرة امريكية لغزو سوريا في العاشر من ايلول ١٩٥٧ تضمنت :-

اولا- تقوم اسرائيل بتحركات عسكرية استفزازية على حدودها مع سوريا.

ثانيا- تسارع تركيا الى تجميع قواتها شمال سوريا لاحتمال حدوث صدام سوري اسرائيلي.

ثالثا– تقوم الطائرات التركية والعراقية بقصف اهداف سورية حساسة بحجة اختراق الحدود ثم تقومان بطلب مساعدة الولايات المتحدة الامريكية(٩).

ازاء هذا التصعيد انحازت تركيا تماما لموقف الولايات المتحدة الأمريكية المعادي لسوريا، ورددت المزاعم والادعاءات الامريكية نفسها وزادت عليها، إذ أعلنت الحكومة التركية عن وجود حكومة يسارية تسيطر على الاوضاع في الاتحاد السوفيتي هدفها جعل المنطقة غير مستقرة، لكن هذه الادعاءات تم نفيها من قبل الاتحاد السوفيتي ووصفوها بانها ستار من الدخان تختفي وراءه المحاولات الغربية التي استعملت تركيا كرأس حربة لغزو سوريا واسقاط نظامها الحاكم(١٠).

اصدرت الحكومة التركية في الحادي عشر من ايلول ١٩٥٧ بيانا اعلنت فيه رفضها الاتهامات السوفيتية لها بخصوص التحضر لعملية غزو عسكري لسوريا(١١)، وبهذا وجدت الولايات المتحدة الأمريكية أن الظروف غير مناسبة للقيام بعملية إسقاط النظام السياسي في دمشق،لا سيما بعد ان ظهر مناخ عربي وشعبي معادي للإجراءات العسكرية الاستفزازية (١٢)، وهو السبب الذي جعل وزير الخارجية الامريكي دالاس (Dulles) (١٣)،بالتصريح قائلا :((بان الضرورة لم تعد قائمة لتطبيق مبدأ ايزنهاور وان الولايات المتحدة ستركز في حل مشكلاتها مع دمشق بالطرق السلمية)) (١٤).

تصاعدت الازمة مرة اخرى عندما اعلن في دمشق مطلع تشرين الاول ١٩٥٧، عن تقديم الاتحاد السوفيتي اقتراحاً الى حكومة دمشق لمنحهم حق اقامة قاعدة بحرية لهم في مدينة اللاذقية(١٥)، إذ صرح خروتشوف (khrutshchev)(١٦)، قائلا :((اذا كانت الولايات المتحدة قد حرضت تركيا على اثارة حرب ضد سوريا فان الاتحاد السوفيتي لن يبقى في موقف المتفرج)) (١٧)، كما اتهم تركيا بحشد قوات ضخمة لها على حدودها مع سوريا في الوقت الذي قامت فيه باخلاء حدودها مع الاتحاد السوفيتي من قواتها العسكرية، الامر الذي دفع جمال عبد الناصر ان يقوم بنقل قوات مصرية الى مدينة اللاذقية في الثالث عشر من تشرين الاول من العام نفسه ليقطع الطريق امام كافة الاحتمالات التي كان الموقف ينذر بها في سوريا، ولا سيما ان التوتر الذي نشب ثانية بسبب استمرار الحشود التركية على الحدود السورية كان يهدد بانفجار الموقف على نحو يصعب التكهن بمضاعفاته هذه المرة (١٨).

يمكن القول: إنَّ حصيلة تدخل الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة ادى الى ترسيخ موقف الاتحاد السوفيتي كداعم اساسي لسوريا في مواجهة الغرب وحلفائها من جانب، واتضاح وجهة نظر الرئيس جمال عبد الناصر، انه ما دام قد امكن احباط التهديد الامريكي لسوريا فان

اندفاعها باتجاه الاتحاد السوفيتي يحتم اقامة وحدة عربية لمواجهة نفوذ الشيوعين في سوريا من جهة ثانية، اما عن مدى تأثر علاقات الولايات المتحدة الامريكية مع تركيا في هذه الأزمة فانه قد ظهر جليا مدى ارتباط تركيا بعجلة الولايات المتحدة الامريكية عن طريق تنفيذ سياستها ولا سيما في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية.

٢- الازمة اللبنانية ١٩٥٨:

تعرضت العلاقات ما بين الولايات المتحدة الامريكية وتركيا للاختبار في عدد من القضايا التي تركت لدى كل من الطرفين اسئلة معلقة حول النوايا السياسية للطرف الاخر، فخلال الحرب الباردة كان هدف التحالف واضحا متمثلا بتشكيل جبهة مشتركة ضد الاتحاد السوفيتي غير ان ذلك لم يخلُ دون تعرض العلاقات لازمات خطيرة (١٩)، ففي آيار ١٩٥٨ بدأت تظهر معالم ازمة سياسية طاحنة في لبنان مع الحرب الاهلية المسلحة (٢٠)، التي انفجرت كرد فعل للسياسات المتهافتة على الغرب التي انتهجها الرئيس اللبناني كميل شمعون (٢١)، ووزير خارجيته شارل مالك (٢٢).

اثار هذا الموقف استياء القوى الوطنية في لبنان التي عارضت بشدة وقوع بلدهم في احضان الغرب، في الوقت ذاته انتقل من بغداد المد الثوري (٢٣)، وهو ما جعل هذا البلد يدخل في حرب اهلية، الامر الذي دفع القيادة اللبنانية ان تستعين بقوات الولايات المتحدة الامريكية، التي وافقت مباشرة من دون تردد، اذ ارسلت واشنطن في منتصف تموز ١٩٥٨، بعض من قواتها المتواجدة في البحر الابيض المتوسط ضمن الاسطول السادس، وبعض من القوات في اوربا التي وصلت الى قاعدة انجرلك التركية بشكل سريع (٢٤) .

جاء تحرك قوات الولايات المتحدة الامريكية الى قاعدة انجرلك بناءاً على اوامر وليس على مناقشات مع الحكومة التركية التي اصبحت الاخيرة في موقف حرج لا تحسد عليه ولا سيما رئيسها عدنان مندريس الذي كان يواجه المعارضة والرأي العام التركي، فوجهت اليهم الانتقادات اللاذعة متهمة الولايات المتحدة الامريكية في الوقت نفسه بانتهاكها لسيادة تركيا باعتبار ان تلك القوات تحركت باوامر من واشنطن وليس على اوامر من حكومة انقرة (٢٥) ، فضلا عن تلك التحركات فقد سمح للمراسلين الصحفيين الامريكيين والاوربيين لتغطية الاحداث وانتقالهم مع القوات الامريكية الى مواقع شديدة الحساسية، ولم يسمح للصحافة التركية من تغطية تلك التحركات (٢٦) .

ردت الحكومة التركية على الانتقادات والاتهامات الموجه اليها والى حليفتها الولايات المتحدة الامريكية، فقد صرح عدنان مندريس قائلا : ((بان الولايات المتحدة تريد ان تدافع عن مصالحها الواسعة وان هذا الامر يهمنا في المقام الاول))(٢٧)، الامر الذي ادى الى حركة معادية للولايات المتحدة قادتها الصحافة التركية مدعومة من قبل المعارضة، وادت تلك الاحداث الى ان تتجه المعارضة لعقد جلسة غير اعتيادية للمجلس الوطني الكبير في آب ١٩٥٨ لمناقشة التداعيات الحاصلة على سلب سيادة تركيا ، غير ان تلك الجلسة لم تثمر عن اي خطوة ضد الولايات المتحدة الامريكية (٢٨) ، وان فشل المعارضة في تلك الجلسة جعلها تتجه نحو اعداد التظاهرات المناهضة لسياسة حكومة عدنان مندريس الخاضعة للإرادة الامريكية والتي لاقت اقبال شعبي واسع لاسيما ان البلاد كانت تمر بأزمات سياسية وطالب المتظاهرين باستقالة الحكومة (٢٩)، على اثرها اصدرت حكومة عدنان مندريس قرارا في آب من العام نفسه، يقضي بالتحقيق بالأنشطة غير القانونية للمعارضة التي كانت تقف عائقا أمام ممارسة الحكومة لأعمالها(٣٠)،ومن اجل تدعيم حكومة عدنان مندريس سياسيا وعدت الولايات المتحدة الامريكية بانها ستدخل معها في اتفاقية ثنائية لتأكيد الدعم والمساعدة الاقتصادية والعسكرية (٣١) .

يتضح ان الازمة اللبنانية كان لها تأثيرها في علاقات الولايات المتحدة الامريكية وتركيا، فالصحافة والقوى التركية المعارضة للوجود الامريكي في اراضيها هاجمت تدخل الولايات المتحدة الامريكية في شؤونها الداخلية، كما عارضت استخدام القوات الامريكية لقاعدة انجرلك للهجوم على لبنان ، فضلا عن ان موقف عدنان مندريس الذي كان مؤيد للولايات المتحدة قد اصبح احد اهم الاعمدة الرئيسية في الشرق الاوسط التي تعتمد عليها الولايات المتحدة الامريكية في تنفيذ سياسيها في تلك المنطقة.

ثانياً/ الازمات الدولية:

١ – الازمة الكوبية ١٩٦٢:

وافق وزراء دول اعضاء حلف الناتو (NATO)(٣٢)، في نهاية عام ١٩٥٧ على نشر صواريخ ذات رؤوس نووية متوسطة المدى في تركيا ، وكانت تركيا تتطلع بشغف وحماس لقيام مثل هذا النوع من الصواريخ على اراضيها، وعلى الرغم من معارضة الاتحاد السوفيتي لقيام هذا المشروع فان حكومة انقرة اعدت العدة لاستقبال صواريخ نوع جوبتر (JUPIER) (٣٣) .

وقعت الولايات المتحدة الامريكية مع تركيا في تشرين الاول ١٩٥٩، اتفاقية لنشر تلك الصواريخ على اراضيها ، وحدد الاتراك الاماكن التي ستنتشر فيها الصواريخ وكانت خارج مدينة ازمير(٣٤)، اصبحت هذه الصواريخ جاهزة للعمل وسلمت الى الحكومة التركية في الثاني والعشرين من تشرين الاول ١٩٦٢، في وسط الازمة الكوبية (٣٥)، وعلى الرغم من اقامة الولايات المتحدة الامريكية لتلك القاعدة على الأراضي التركية ،فان الادارة الامريكية ورئيسها جون كنيدي (John Kennedy) (٣٦)، رفضوا في بادئ الامر اقامة هذه القاعدة على الاراضي التركية (٣٧)، الا ان التعنت السوفيتي في عدم سحب صواريخه من كوبا هو الذي دفع الولايات المتحدة لإقامة قاعدة صواريخ في تركيا (٣٨).

استقبل البيت الابيض في السادس والعشرين من تشرين الاول ١٩٦٢ خطابين من الرئيس خروتشوف ، جاء في الخطاب الاول اعتراف السوفيت بوجود الصواريخ السوفيتية على الاراضي الكوبية ومعارضا لسحبها من كوبا، وجاء في الخطاب الثاني بان سحب الصواريخ السوفيتية في كوبا يتعلق بسحب الصواريخ الامريكية في تركيا، فضلا عن تعهد الاتحاد السوفيتي بعدم غزو تركيا اذا تعهدت الولايات المتحدة الامريكية بوضع تعهداً مشابه مرتبط بكوبا، في الوقت الذي كانت فيه القيادة التركية تُعد هذه الصواريخ شيء مهم لحماية وسلامة امنها الداخلي والخارجي (٣٩)، رفض البيت الابيض خطاب خروتشوف الثاني، فقد اشار الرئيس كنيدي في كلمة له في السابع والعشرين من تشرين الاول من العام نفسه، بانه لايمكن المتاجرة بتركيا من اجل كوبا وتجاهل العرض المقدم في الخطاب الثاني (٤٠)، ومع تطور احداث الازمة الكوبية واثرها على العلاقات الامريكية التركية، فان الاخيرة ادت دورا واضحاً في الوقت الذي كانت فيه دول حلف الناتو بشكل خاص، والدول الاسكندنافية بوجه عام كانوا مجرد مشاهدين يترقبون الاحداث، اذ لم تكن حكومة انقرة ولا الرأي العام التركي مستعد للدخول في صراع حاد مع الاتحاد السوفيتي، وهذا الدور جعل هناك شعور بان خطر الحرب قد يظهر من دون وجود مقدمات، مما جعل الشعور بالخوف ينتاب الاتراك بصورة عامة (٤١) .

جعلت الازمة الكوبية وتطورها تركيا تعتقد ولأول مرة ان مجرد امتلاك هذه الانواع من الاسلحة يجعلها هدف اول للهجوم السوفيتي، وعليه بدأ ينتاب الاتراك الرغبة في ازالة منظومة الصواريخ من اراضيها الذي كان يعده السوفيت مصدر خطر ضدهم ، فطلبت حكومة انقرة من الولايات المتحدة ان توافق على سحب الصواريخ فوافقت الاخيرة في منتصف عام ١٩٦٣ على ازالتها (٤٢) .

يتضح من ذلك إنّ زوال نظام الصواريخ يعد علامة بارزة في تحول تركيا واهميتها الاستراتيجية، إذ أظهرت الأزمة الكوبية مدى ارتباط تركيا بالولايات المتحدة الامريكية وولائها ووقوفها الى جانبها في تلك الازمة .

٢ – الازمة القبرصية ١٩٦٤:

تعد الازمة القبرصية (٤٣)، من اهم الازمات التي اثرت على العلاقات الامريكية التركية، اذ كانت تركيا في اطار الاتفاقية التركية البريطانية الفرنسية الموقعة عام ١٩٣٩، قد اصبحت تنال حمايتها من قبل بريطانيا، الا انه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اصبحت بريطانيا غير قادرة على القيام بمهام حماية تركيا مما ادى الى تدخل الولايات المتحدة الامريكية لتحل محل بريطانيا على ان يراعى في ذلك امرين (٤٤) :-

الاول – ان تتحمل الولايات المتحدة الامريكية المسؤولية كاملة بدلاً من بريطانيا للدفاع عن تركيا واليونان وقبرص .

الثاني – مواجهة النتائج المترتبة لمقاومة الضغط السوفيتي عن طريق المناطق القريبة من الشرق الاوسط واجزاء كبيرة من اوربا (٤٥) .

مع حلول عام ١٩٦٠ وما اسفر عنه انقلاب (٢٧ آيار) في تركيا (٤٦)، وانتعاش اليسار التركي فيما بعد، القت الازمة القبرصية بظلالها على العلاقات الامريكية التركية (٤٧)، فقد اضفى اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بالمشكلة القبرصية بعداً جديداً اذ اوصلها الى ان تصبح مشكلة عامة تهم الدول الكبرى بعد ان كانت محلية في منطقة شرق البحر المتوسط، وقد عدت الولايات المتحدة الامريكية قبرص من المناطق ذات الاهمية الاستراتيجية الهامة فقد حاولت ادخالها في نطاق نفوذها العسكري واضعة بالحسيان انها اهم مواقعها الاستراتيجية وصلاحيتها على المدى الطويل لإقامة قاعدة لتموين السفن والطائرات خلال اي حرب محدودة او شاملة تقع في اي منطقة (٤٨).

اثرَ انفجار الحوادث في قبرص عام ١٩٦٣(٤٩) في العلاقات السياسة ما بين تركيا والولايات المتحدة الامريكية، اذ ان تلك الحوادث تتعلق باثنين من اعضاء دول حلف الناتو هما (تركيا واليونان)(٥٠)، التي كانت تربطهما علاقات طبيعية الا ان التعديلات الدستورية على دستور عام ١٩٦٠ في قبرص التي امر بها الرئيس القبرصي مكاريوس (Makarios) (٥١)، غيرت من تلك العلاقات الطبيعية اذ صرح رئيس الحكومة التركية عصمت اينونو (٥٢)، قائلا : ((ان قرار

الرئيس مكاريوس يخالف معاهدة زيورخ ولندن وان تركيا ستأخذ على عاتقها حماية الاتراك في الجزيرة، واننا لا نلجأ الى التدخل العسكري قبل المشاورة والمناقشة مع الدول الضامنة للاتفاقيات الدولية))(٥٣)، وعلى اثر ذلك عقد مؤتمر في لندن في كانون الثاني ١٩٦٤ اشترك فيه زعماء القبارصة اليونان والاتراك مع ممثلين من بريطانيا وتركيا واليونان، ووجهت تلك الدول الثلاث نداء الى الامم المتحدة للتدخل بغية حل هذه الازمة بطريقة سلمية، وارسلت بريطانيا في الوقت نفسه قوة عسكرية تعزيزاً لقواتها المتواجدة في قبرص (٥٤) .

عقد المجلس الدائم لحلف الناتو بناءاً على طلب الحكومة التركية اجتماعاً في مدينة لاهاي في ايار ١٩٦٤، وأعطى المجلس تعليماته الى السكرتير العام للحلف ببذل المساعي الحميدة لتخفيف حدة الخلاف بين تركيا واليونان عن جزيرة قبرص فصرح السكرتير العام للحلف قائلاً : ((ان جميع دول الاعضاء في حلف الناتو ترى انه يتعين على حكومة تركيا واليونان ان تؤيدا وساطة الامم المتحدة في قبرص وان تدركا بان الخلاف القائم بينهما يضع الحلف في موقف خطير وفي منطقة حيوية))(٥٥)، وفي بيان لمجلس حلف الناتو تم احالة الازمة القبرصية الى هيئه الامم، ولم يختلف موقف السياسة الامريكية مما جاء في تصريح السكرتير العام لمجلس حلف الناتو على اعتبارها هي من اسست هذا الحلف ودعت الدول الى الانضمام اليه، وهذا يتضح من خلال تصريح مبعوث الرئاسة الامريكية جوستون (jostuon)(٥٦) ، الى انقرة في شباط ١٩٦٤ بانه اتفق مع عصمت اينونو على ان تتم المشاورات وتبادل الاراء فيما بين الدولتين بما يخص الازمة القبرصية والخلاف المتصاعد مع اليونان واكد المبعوث انهاء اعمال العنف(٥٧) .

من جهة اخرى بعثت الرئاسة الامريكية عضو الكونكرس الامريكي وليام فولبرايت (William Fulbright)(٥٨)، الى لندن لتقصي الحقائق بين تركيا واليونان الذي صرح قائلا : ((انه من المهم ان تنتهي اعمال العنف في قبرص ولكن هذا ليس جزء من مهمتي بل ان برنامجي ينصب على وموقف وتعليق دول حلف الناتو لهذا الموضوع))(٥٩) وبعد مقابلة بين فولبرايت ورئيس الوزراء البريطاني دوكلاس هوم (Douglas–Home) (٦٠)، اذيع بأن وزارة الخارجية الامريكية اخذت تؤيد وجهة نظر اليونان في الازمة القبرصية، وزار فولبرايت تركيا والتقى بقادتها واكد لهم بان الكونكرس الامريكي ينظر بقلق الى حلفاء واصدقاء امريكا الذين يهتمون بشؤونهم الخاصة، واشار بان الولايات المتحدة الامريكية اقترحت ترحيل الاهالي الاتراك الموجودين في الجزيرة بغية الحفاظ على السلم والامن في حوض البحر المتوسط وقد احدث هذا الطلب قلقاً بالغاً في الاوساط التركية التي اجابت فولبرايت بان الحل الذي تراه هو الفصل بين الجزء التركي والجزء اليوناني وهذا يلغي تقسيمها(٦١) .

ادت تلك التطورات الى ازدياد قلق الاتحاد السوفيتي ازاء التدخل الامريكي في الازمة ألقبرصية على الرغم من وجود توافق في موقف الاتحاد السوفيتي مع الموقف التركي تجاه الازمة، اذ عدت هذا التدخل هو لتحقيق مصالحها وتأكيد وجود قوات حلف الناتو داخل الجزيرة (٦٢)، وعقب ذلك زار رئيس وزراء تركيا واشنطن في ايار ١٩٦٤ واجتمع مع الرئيس الامريكي وصدر عنهم بلاغ مشترك جاء فيه:((يؤيد الطرفان تقوية الجهود المبذولة من قبل الامم المتحدة لإعادة السلم والأمن في الجزيرة ويؤكدان احترامهما جميع الاتفاقيات القائمة والملزمة للموقعين عليها))(٦٣) .

تجددت الاشتباكات بين الطائفة التركية واليونانية في منتصف ايار ١٩٦٤، وأصدر مجلس النواب القبرصي قرار بدعوة الرجال للخدمة العسكرية في الحرس الوطني لإنشاء قوة مسلحة، التي على اثرها صرح رئيس الحكومة التركية عصمت اينونو قائلا :((سنحمي الاتراك في قبرص اذا لم يتيسر الاحتفاظ بحقوقهم بالوسائل السلمية والإجراءات الدولية الجاري اتخاذها، وان قرار دعوة الرجال للخدمة العسكرية مخالف لاتفاقيات زيورخ ولندن))(٦٤) ، واصبحت القوات القبرصية في حالة استعداد قصوى لمواجهة الاسطول التركي المرابط في الاسكندرونة على بعد عشرات الاميال عن الجزيرة (٦٥)، في الوقت الذي اعلن فيه الاتحاد السوفيتي عن وقوفه الى جانب قبرص في حالة الغزو التركي عليها(٦٦) .

حذرت الولايات المتحدة الامريكية في الثالث من حزيران ١٩٦٤، من غزو الجزيرة ألقبرصية، كما وجه الرئيس الامريكي جونسون دعوة الى رئيس الوزراء التركي لزيارة واشنطن ، الا ان الرأي العام التركي لم يكن راضيا عن هذه الدعوة، وعدها مؤامرة من قبل الولايات المتحدة الامريكية لمنعهم من التدخل لحماية معاهدة زيورخ ولندن(٦٧) .

ابلغت الولايات المتحدة في الوقت نفسه كلا الحكومتين التركية واليونانية بانها ستتخذ اجراءات معينة للحد من وقوع حرب بين دولتين من دول اعضاء حلف الناتو، وعزز الرئيس الامريكي ذلك بإرسال رسالة الى عصمت اينونو في الخامس من حزيران من العام نفسه، ركزت اساساً على التزامات تجاه حلف الناتو وان التدخل التركي في قبرص من شأنه ان يؤدي الى نشوب حرب مما يتعارض مع قرار ضم الدولتين للحلف، وحذر في رسالته بان قيام الحرب سيتيح للسوفيت فرصة للتدخل في الازمة وسيكون الموقف على اثر ذلك من الصعوبة تدخل اعضاء حلف الناتو بالدفاع عن تركيا(٦٨) .

ويمكن تقييم رسالة الرئيس الامريكي الى عصمت اينونو، فضلًا عن الاعتبارات السابقة بأن العلاقات الامريكية التركية اخذت تأخذ بالهبوط وعدت تلك الرسالة نقطة تحول في تلك العلاقات، وانها لم تكن خافية على الراي العام التركي ولا سيما ان تلك العلاقات قد مرت بالعديد من الاتفاقيات الثنائية ولا سيما في مدة حكم عدنان مندريس.

بدأ الراي العام التركي مناقشة الاتفاقيات عبر الاعلام، وهو ما ادى انتشار العداء للوجود الامريكي في تركيا والمطالبة بازالة القواعد العسكرية من الاراضي التركية، فضلا عن قيام التظاهرات المعادية للولايات المتحدة، اذ هاجم المتظاهرون قنصلية الولايات المتحدة وقد ادى ذلك الى ان تعدل الحكومة الامريكية من هذه الاتفاقيات بما يرضي الراي العام التركي، ومن هذه التعديلات عدم قيام الولايات المتحدة باي عمل دون علم الحكومة التركية، وخفض عدد الامريكان على الاراضي التركية من (٢٧،٠٠٠) الى (٧،٠٠٠) واحالة المطارات واجهزة الرادار الامريكية الى القوات المسلحة التركية(٦٩).

إنَّ هذه التنازلات من جانب الولايات المتحدة الامريكية هي من اجل الحفاظ على مواقعها وقواعدها في الاراضي التركية تحسباً لأي تحرك صادر من قبل الاتحاد السوفيتي وتأثيره في منطقة الشرق الاوسط؛ نتيجة للضغوط الامريكية على الحكومة التركية وفضلا عن التنازلات التي قدمتها قررت الحكومة التركية التراجع عن قرارها باستخدام القوات المسلحة لغزو جزيرة قبرص، اذ جاء ذلك في رسالة بعثها عصمت اينونو الى الرئيس الامريكي في الثالث عشر من حزيران ١٩٦٤(٧٠) .

يمكن ان نستنتج من قرار التراجع التركي عن غزو الجزيرة، فضلا عن الضغوط الامريكية هو تخوف الجانب التركي من دخول الحرب مع اليونان، ربما كان ان يؤدي الى طردها من حلف الناتو ومن بعدها تمنع عنها المساعدات الامريكية الاقتصادية والعسكرية ولا سيما ان السياسة الامريكية تجاه الازمة القبرصية ارتكزت اساساً على عامل تغليب مصلحة حلف الناتو وجعل ذلك فوق كل اعتبار ، ولهذا تبين ان الازمة القبرصية لها تأثير على العلاقات الامريكية التركية سلباً وانها نقطة تحول في تلك العلاقات منذ الحرب العالمية الثانية .

الخاتمة:

بدأ واضحا ان العلاقات الامريكية التركية ذات خصوصية مميزة، مما يفرض عليها أن تحسم خياراتها بشأن القضايا الإقليمية والدولية التي كانت محل الخلاف بينهما، فإذا كان صحيحًا أن استقلال السياسة الخارجية التركية في بيئتها الإقليمية قد يتعارض مع سياسية الولايات المتحدة الأمريكية ومصالحها قد يدفعها لثنيها عن ذلك، عن طريق استخدام بعض ملفات الضغط ضد تركيا ، فدفعت الولايات المتحدة تركيا للسير في ركبها باستخدام عدة اساليب، فضخمت (الخطر الشيوعي) وصورته الى الاتراك بانه ينتظر الفرصة الملائمة للانقضاض على بلدهم، فضلا عن تحدث وسائل الاعلام الغربية باستمرار عن هذا الخطر لأجل خلق حالة مناسبة لدى الاتراك لتدخل في الاستراتيجية الامريكية ، وان الولايات المتحدة تدرك مدى اهمية الدور التركي في منطقة الشرق الاوسط، وان هذه الأهمية الاستراتيجية لتركيا تعود لعدة اسباب منها موقعها الجيوبوليتيكي المتميز الواقع وسط القارات الثلاث(أوروبا وآسيا وأفريقيا)، والذي يربط تركيا بالعديد من المناطق التي تقع في صلب المصالح الأمريكية، فتركيا ترتبط بمناطق الشرق الأوسط، والبلقان، والقوقاز، والبحر الأسود، وآسيا الوسطى، بروابط اقتصادية وثقافية وتاريخية إلى جانب تحكمها في الممرات البحرية التي فيها مصالح الولايات المتحدة العليا الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، وكشف عام ١٩٥٧ مدى مصداقية الاتراك في تنفيذ خطط الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة مع اعلان مبدأ ايزنهاور، حيث حشدت تركيا جيوشها على حدودها الجنوبية لغزو سوريا، كما وافقت على استخدام قواعدها الجوية والبحرية في غزو لبنان، وتعني هذه الدلائل دون ادنى شك ان العلاقات الامريكية التركية قد جعلت الاخيرة قاعدة امريكية مهمة في المنطقة لا تقل اهمية عن (الكيان الصهيوني) وان سياسة تركيا الخارجية بقيت ثابتة في ولائها للغرب ولا سيما لواشنطن وهذا ما اكدته الازمات سواء على مستوى اقليمي او دولي .

الهوامش والمصادر .

(١) مبدأ ايزنهاور، هو نسبة الى رئيس الولايات المتحدة الامريكية دوايت ديفيد أيزنهاور (١٨٩٠ –١٩٦٩) وهو سياسي وعسكري أمريكي والرئيس الرابع والثلاثون تولى رئاسة الولايات المتحدة الامريكية للمدة من (١٩٥٣ – ١٩٦١) ، وهذا المبدأ يشير إلى خطبة القاها ايزنهاور في الخامس من كانون الثاني ١٩٥٧،ضمن رسالة خاصة إلى الكونكرس حول الوضع في الشرق الأوسط ، وحسب مبدأ أيزنهاور، فإن بمقدور أي بلد أن يطلب العون والمساعدة الأمريكية سواء اقتصادية كانت ام عسكرية، إذا ما تعرضت للتهديد من دولة أخرى وقد خص أيزنهاور بالذكر في مبدئه التهديد السوفيتي باصداره التزام القوات الأمريكية بتأمين وحماية الوحدة الترابية والاستقلال السياسي لمثل تلك الأمم، التي تطلب تلك المساعدات ضد عدوان مسلح صريح من أي أمة تسيطر عليها الشيوعية الدولية. ينظر : اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم ، الطبعة الاولى، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص ٢٣٥ – ٢٤٣ ؛ بيير روندو، مستقبل الشرق الاوسط، ترجمة هاجر سعيد العز ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،(د.ت)،ص ١٨٤–١٨٥ .

(٢) د.ك.و. تقارير المفوضية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية العراقية، ملف رقم (٧٢٨١)، فيلم رقم (١٥)، بتاريخ ٧ تشرين الاول ١٩٥٧، ص ٣ .

(٣) جمال عبد الناصر، هو جمال عبد الناصر بن حسين بن خليل بن سلطان المري ، من مواليد مدينة الاسكندرية عام ١٩١٨، دخل مدرسة النحاسين الابتدائية بالجمالية في القاهرة عام ١٩٢٥، التحق جمال عبد الناصر في عام ١٩٢٩ بالقسم الداخلي في مدرسة حلوان الثانوية وقضى بها عاماً واحداً، ثم نقل في العام التالي إلى مدرسة رأس التين الثانوية بالإسكندرية بعد أن انتقل والده إلى العمل بمصلحة البريد هناك ، دخل الكلية الحربية عام ١٩٣٧ تخرج جمال عبد الناصر من الكلية الحربية بعد مرور ١٧ شهراً، أي في تموز ١٩٣٨، اذ جرى استعجال تخريج دفعات الضباط في ذلك الوقت لتوفير عدد كافي من الضباط المصريين لسد الفراغ الذي تركه انتقال القوات البريطانية إلى منطقة قناة السويس ،وهو أحد قادة ثورة عام ١٩٥٢، التي أطاحت بالملكية، وشغل منصب نائب رئيس الوزراء في الحكومة الجديدة، وصل جمال عبد الناصر إلى الحكم عن طريق وضع محمد نجيب الرئيس حينها تحت الإقامة الجبرية، وذلك بعد تنامي الخلافات بينه وبين مجلس قيادة الثورة، وتولى رئاسة الوزراء ثم رئاسة الجمهورية باستفتاء شعبي في الرابع والعشرين من حزيران ١٩٥٦، حتى وفاته عام ١٩٧٠. للتفاصيل ينظر : فؤاد حداد، استشهاد جمال عبد الناصر، دار المستقبل العربي، بيروت، ١٩٧١.

(٤) د.ك.و. المصدر السابق ، ص ٥ ؛ اسماعيل صبري مقلد ، الصراع الامريكي السوفيتي حول الشرق الاوسط الابعاد الاقليمية والدولية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٦، ص ١٥٦.

(5) Richard Goold, John foster Dulles,(AReappraisal),Appleton,centuryerofts,INS,New York, 1962,p.253.

(٦) ولتر لاكور، الاتحاد السوفيتي، منشورات المكتب التجاري للطباعة ، بيروت، ١٩٥٩، ص ٢٨٢ .

(٧) المصدر نفسه، ص ٢٨٥ .

(٨)عدنان مندريس، من مواليد مدينة ايدن عام ١٨٩٩، درس الادب والتاريخ التركي في جامعة استانبول عام ١٩٢٣، اختير عميداً لكلية الاداب في نفس الجامعة، دخل المعترك السياسي عام ١٩٣٥ كنائب في المجلس الوطني الكبير، وهو من كبار الملاكين واول رئيس وزراء منتخب بالطريقة الديمقراطية للمدة (١٩٥٠– ١٩٦٠) اعدم عام ١٩٦١. ينظر : Geffery Lewis,Turkey,London,1955,p.125.

(9) Richard Goold,Op.Cit,p.255.

(١٠) اسماعيل صبري مقلد، المصدر السابق، ص ١٥٩ .

(11) Arsivleri Genel Mudurlogo Cumhuriyet, Dizi belge (010/09/111), 1957.

(12) Geffery Lewis, Op.Cit,p.130.

(١٣) دالاس، (١٨٨٨–١٩٥٩) هو جون فوستر دالاس، قانونى و سياسى و عضو فى الكونجرس الأمريكى ، كان مندوب امريكا فى الأمم المتحدة للمدة (١٩٤٥ –١٩٥٠)، عينه الرئيس الامريكي دوايت ايزنهاور وزيراً للخارجية للمدة (١٩٥٣–١٩٥٩) وكانت فتره مضطربه سياسياً بسبب المشاكل مع الاتحاد السوفيتي والمشاكل فى شرق اسيا وامريكا الجنوبيه و الشرق الأوسط ، عرفت سياسته الخارجيه بسياسة (حافة الحرب) ، كما أنه لعب دورا كبيرا في عمليات وكالة المخابرات المركزية لإسقاط حكومة محمد مصدق الديمقراطية الإيرانية في ١٩٥٣ في العملية المعروفة بأسم (أجاكس)، وحكومة أربينز الديمقراطية في جواتيمالا في ١٩٥٤. للتفاصيل ينظر: الصفصافي احمد مرسي، وزراء خارجية الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٧٨٩ حتى اليوم ، مركز الدراسات ألشرقية القاهرة ٢٠١٢، ص ١٢٧ .

(١٤) د.ك.و، المصدر ألسابق ص ٨ .

(15) Geffery Lewis, Op.Cit,p.131.

(١٦) خروتشوف ، هو نيكيتا سيرفيفيش خروتشوف من مواليد مدينة كالينكوفا عام ١٨٩٤، ينتمي الى عائلة تعمل في المناجم، انضم للحزب الشيوعي عام ١٩١٨، اكمل دراسته في الاكاديمية الصناعية في موسكو عام ١٩٢٩، تسلق المناصب في الحزب الشيوعي بسرعة الى ان اصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب عام ١٩٣٢، ثم عضواً في المجلس السوفيتي الاعلى عام ١٩٣٧، واصبح سكرتير اول للحزب الشيوعي، تولى حكم الاتحاد السوفيتي بعد وفاة ستالين عام ١٩٥٣، تم تنحيه من الحكم عام ١٩٦٤، من قبل المكتب السياسي للحزب الشيوعي، بسبب ازمة الصواريخ الكوبية، توفي عام ١٩٧١. للتفاصيل ينظر : احمد عطية الله ، القاموس السياسي، بيروت، ١٩٦٨، ص ٤٩٤.

(17) George S.Harries, Memoire 1950–1970,Atlantic monthly press,Boston,1972,p.67.

(١٨) اسماعيل صبري مقلد، المصدر السابق، ص ١٦٠–١٦١.

(19) Richard Goold,Op.Cit,p.257.

(٢٠) هانيس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد (التحدي المائل امام كل من اوربا والولايات المتحدة)، ترجمة فاضل سنكر، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠١، ص ٣٧٧.

(٢١) كميل شمعون، هو كميل نمر شمعون من مواليد قرية دير القمر في جبل لبنان عام ١٩٠٠، تلقى دروسه الاولية في مدرسة الاخوة المريميين، ودرس الحقوق في جامعة القديس يوسف وتخرج منها عام ١٩٢٣، دخل المعترك السياسي عندما اصبح نائباً عن جبل لبنان في الدورة الانتخابية الاولى عام ١٩٣٤، اصبح وزيراً للمالية عام ١٩٣٨ في حكومة رياض الصلح وتقلد عدة مناصب وزارية في الوزارات المتعاقبة ،وهو ثاني رئيس للجمهورية اللبنانية بعد الاستقلال ،انتخب عام ١٩٥٢ بعد استقالة الرئيس بشارة الخوري، شهد نهاية عهده اضطرابات في عام ١٩٥٨، بسبب تجديد فترة ولايته الرئاسية إلا انه جوبه برفض من بعض القوى اللبنانية التي كانت ترفض سياسته وكان على رأس هذه القوى كمال جنبلاط، اسس في عام ١٩٥٨

حزب الوطنيين الأحرار، توفي عام ١٩٨٧ . للتفاصيل ينظر: خضر محجز خضر، كميل شمعون ودوره في السياسة اللبنانية حتى عام ١٩٨٧،رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية، ٢٠٠٤.

(٢٢) شارل مالك، هوشارل حبيب مالك من مواليد مدينة بطرّام في شمال لبنان عام ١٩٠٦،وهو سياسي ودبلوماسي ومفكر أرثوذكسي المذهب،تلقى تعليمه في مدرسة البعثة الأميركية للأولاد، وفي المدرسة الإنجيلية بطرابلس للبنات والبنين، دخل الجامعة الأميركية في بيروت وحصل على درجة البكالوريوس في الرياضيات والفيزياء وحصل على درجة الدكتوراه في عام ١٩٣٧، من جامعة هارفرد، تم تعيينه ليكون سفير لبنان لدى الولايات المتحدة والأمم المتحدة عام ١٩٤٥، توفي في بيروت عام ١٩٨٧. للتفاصيل ينظر : المصدر نفسه، ص ٦٣.

(23) George S.Harries, Op.Cit,p.68.

(24)Ibid,p.69.

(٢٥) فيليب روبنس، تركيا والشرق الاوسط ، ترجمة ميخائيل نجم خوري، الطبعة الاولى،مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٦٦؛ A.G.M.C.,Op.Cit,(011/09/23),1958.

(26) A.G.M.C.,Op.Cit,(011/09/24),1958.

(27) George S.Harries, Op.Cit,p.69.

(٢٨) لم تتمكن المعارضة من الحصول على تأيد اعضاء المجلس الوطني الكبير ضد التدخل الامريكي على سلب السيادة التركية، بسبب ان الاغلبية من اعضاء المجلس هم من الحزب الحاكم الذي حصل على المرتبة الاولى في انتخابات عام ١٩٥٧،للتفاصيل عن هذه الانتخابات ينظر : علاء جابر موسى، الانتخابات البرلمانية في تركيا ١٩٤٦-١٩٦٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد ، ٢٠١٣،ص ١٤٨.

(٢٩) بدأت المعارضة تظهر قوتها وشجاعتها بعد ظهور مجموعة من اعضاء البرلمان الذين يجلسون على المقاعد العليا والذين اطلقوا على انفسهم اسم (ياليا جيون) تشبها بحزب الجبل في فرنسا ابان الثورة الفرنسية، وقاموا على تشجيع المتظاهرين بخلق ازمات من شأنها ان تؤدي الى ان تقدم الحكومة استقالتها. للتفاصيل ينظر :

Umet Alniacik ,Growth of Democracy and Political Marketing Application in Turkey, Gebze Institute of Technology,2009,p.150-157.

(30)Stan Ford Shaw And Ezel Kural Shaw,History of The Ottoman Empire And Modern Turkey 1808-1975, London,1977,p.418.

(31) George S.Harries, Op.Cit,p.73.

(٣٢) حلف الناتو (NATO)، هو اختصار لمنظمة حلف شمال الأطلسي (North Atlantic Treaty Organisation) ، تأسست بناءاً على معاهدة شمال الاطلسي التي تم التوقيع عليها في واشنطن في الرابع من نيسان ١٩٤٩، اتخذ الحلف من مدينة بروكسل مقراً للقيادة العامة الحلف، وللحلف لغتان رسميتان هما (الانكليزية والفرنسية)، هدفه حماية حرية الدول الاعضاء عن طريق استخدام القوة العسكرية المشتركة والتي تساهم فيها جميع دول الاعضاء، وكذلك حماية دول العالم بشكل عام وحفظ الامن والاستقرار. للتفاصيل ينظر :

حسين فوزي النجار، امريكا والعالم، مكتبة مدبولي، القاهرة، (د.ت)، ص ٣٠٥ ؛ Stan Ford Shaw And Ezel Kural Shaw, Op.Cit,p.342. .

((33)Robert F. Kennedy,Thirteen Days ,Amemoir of The Cuban Missil Crissis, New York,1969,p.93.

(34) George S.Harries, Op.Cit,p.92.

(35)VOJ tech Mastny and Craignation, Turkey between East and West,viewpress, London,1966,p.51.

(٣٦) جون كنيدي ، هو جون فيتزجيرالد كينيدي من مواليد مدينة بوسطن في ولاية ماسيتشوسيت عام ١٩١٧،وهو الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية ، وهو من عائلة ثرية ومن اصل ايرلندي، انهى تعليمه الاكاديمي في مدينته ودخل جامعة هارفارد وتخرج منها عام ١٩٤٠، ترشح للرئاسة الامريكية عن الحزب الديمقراطي على حساب منافسه الجمهوري ريتشارد نيكسون ولم يتجاوز عمره (٤٣) عام في انتخابات عام ١٩٦٠، وكانت مدة رئاسته حرجة في وقت كانت فيه الحرب الباردة ومواقفه في مواجهة الاتحاد السوفيتي في كافة المجالات، اغتيل في مدينة دالاس عام ١٩٦٣. للتفاصيل ينظر : لي ديفيز، عشرون اغتيالاً غيرت وجه العالم، ترجمة شيماء شريف العقل، الدار العالي للطباعة والترجمة، الكويت، ٢٠٠٤،ص ٧٨-٨٥.

(37)Melvin Small,Democracy Diplomacy (the Impact of Domestic politiec on U.S foreign policy 1789-1994,Jolln Hopkins university press,U.S,1996.P.114.

(٣٨) شرعت كوبا والاتحاد السوفيتي في بناء قواعد صواريخ روسية سرية في كوبا عام ١٩٦٢، والتي تعطي الامكانية لضرب معظم اراضي الولايات المتحدة الامريكية، جاء تاسيس تلك القواعد في اعقاب عدة عمليات فاشلة قامت بها الولايات المتحدة الامريكية لاسقاط النظام في كوبا، فضلا عن قيام الامريكان بنشر صواريخ (ثور) في بريطانيا عام ١٩٥٨، ونشر صواريخ (جوبيتر) في ايطاليا وتركيا عام ١٩٦١، واصبح بامكان الولايات المتحدة القدرة على ضرب موسكو بعدة صواريخ . ينظر: Marfleet.B.Gregory, the Operational Code of john.kennedy During the Cuban Missile, New York,1969,p.93-99.

.

(39)Tomas G. Paterson and Dennis Merrill, major problems In American foreign Relations since 1917,VOL ll, D.C.Heath and company, lixington, 1987,p. 330,L.Carl Brown, Diplomacy in the Middle East (the international Rejations of Regional and out said powers),I.B.touris, publishers, London, 2001,p.265.

(40)Frence Avali, the Bridge Across the Bosporus (the foreign policy of Turkey),the Johns Hopkins press, Baltimore, 1966,p.129.

(41) George S.Harries, Op.Cit,p.94.

(42) A.G.M.C.,Op.Cit,(016/09/18),1963.

(٤٣) قبرص، جزيرة تقع في القسم الشرقي من حوض البحر الابيض المتوسط ، تبعد عن تركيا نحو (٥٠) ميل وعن اليونان نحو (٧٠٠) ميل ، وتبلغ مساحتها نحو (٩٢٥٠) كيلو متر مربع، وتنقسم الجزيرة الى طائفتين متنازعتين هما القبارصة اليونان الذين يشكلون (٨٠) % يتحدثون اللغة اليونانية ويدينون المسيحية الارثوكسية والقبارصة الاتراك الذين يشكلون (١٨)% ويتحدثون اللغة التركية ويدينون الاسلام ، وباقي الاقليات تشكل (٢)%، ويرجع الوجود الثقافي اليوناني في الجزيرة الى العصور الاولى من التاريخ، بينما يعود الوجود التركي في الجزيرة الى عام ١٥٧١ وهو العام الذي تعرضت به الجزيرة الى غزو الاتراك ، وحكموا قبرص حتى عام ١٨٧٨، ثم استولت عليها بريطانيا وحولتها الى مستعمرة بريطانية، ولم تظهر ازمة النزاع بين الطرفين الا في النصف الاول من القرن العشرين ، ونتيجة لتطور الاحداث في الجزيرة اضطرت بريطانيا منح الجزيرة الاستقلال عام ١٩٥٩ بالاشتراك مع اليونان والاتراك طبقا لمعاهدة زيورخ ١٩٥٩ .ينظر :. Theodore A Coulombis, The United States, Greecc and Turkey (The Troubled Traingle),peager Special studies,New York,1983,p.27-29.

(44)Brendao Malley and Lan Craig, the Cyprus consiparcy (America, Espoinage and the Tyrkish Invasion),London,1999,p.4.

(٤٥) ثناء فؤاد عبد الله، السياسة الخارجية لليونان تجاه حلف الاطلنطي ابان فترة الحكم العسكري (١٩٦٧-١٩٧٤)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ص ٥١٤- ٥١٦.

(٤٦) انقلاب (٢٧ آيار)، هو الانقلاب الذي حدث في تركيا وبدأ فجر يوم السابع والعشرين من آيار ١٩٦٠، بقيادة القائد العام لحركات الجيش التركي الجنرال شفيق التر، بالهجوم والاستيلاء على دار الاذاعة وسائر المؤسسات الحكومية المهمة، فضلا عن سيطرتها بالكامل على مقر رئاسة الجمهورية واعتقال الرئيس جلال بايار ورئيس الحكومة عدنان مندريس ورئيس المجلس الوطني الكبير رفيق كورالتون وجميع الوزراء وثلاثمائة نائب من الحزب الديمقراطي . للتفاصيل ينظر: Gihad Goktepe, 1960 Revolution In Turkey and The British Policy Tow Ards Turkey,London,1982.p.143-150. .

(47)Barry Rubin and Metin Heper, Political Parties in Turkey, Frank Cass,London, 2013,p.68.

(٤٨) ثناء فؤاد عبد الله، المصدر السابق، ص ٥١٥.

(٤٩) بدأت انفجار الحوادث في الجزيرة في حزيران ١٩٦٣،حينما هاجم القبارصة اليونانيون القبارصة الأتراك في كافة أنحاء الجزيرة القبرصية وفق خطة سميت بخطة أكريتاس، التي تقوم على ازاحة القبارصة الاتراك من الحكومة، وأدت الأعمال الوحشية للقبارصة اليونانيين ضد القبارصة الأتراك المسلمين إلى تهجير الآلاف من القبارصة الأتراك من منازلهم وقراهم وقتل المئات منهم، وفقد الأتراك وظائفهم وأعمالهم ورواتبهم . للتفاصيل ينظر : ثناء فؤاد عبد الله، المصدر السابق، ص ٥٢٠.

(٥٠) حمدي حافظ ، المشكلات العالمية المعاصرة ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٦،ص ٤٥٠.

(٥١) مكاريوس، هو ميخائيل خرستودولوس موسكوس من مواليد قرية بانو بانايا جنوب غرب قبرص عام ١٩١٣ دخل دير كيكو وهو في الثالثة عشرة وبعد ذلك التحق بمدرسة بانكبريان في نيقوسيا ليتم الدراسة الثانوية ومن ثم انتقل إلى أثينا ليدرس اللاهوت في جامعتها، تابع دراساته الجامعية لنيل شهادة القانون وذلك خلال فترة الحرب العالمية الثانية، وفي عام ١٩٤٦ اصبح كاهناً ، ودرس اللاهوت في جامعة بوسطن الامريكية وهناك تم انتخابه اسقفاً، وعند عودته الى بلاده تولى مهامه الجديدة بأسم مكاريوس الثالث وذلك في عام ١٩٤٨،بعد وفاة مكاريوس الثاني في حزيران ١٩٥٠ تم انتخاب مكاريوس الثالث

خلفاً له كرئيس لأساقفة الكنيسة القبرصية الأرثوذكسية وذلك في الثامن والعشرين من تشرين الأول من العام نفسه، وبعدما نالت قبرص استقلالها تمّ أنتخابه أوّلَ رئيس لجمهورية قبرص الناشئة في الثالث عشرمن كانون الأول عام ١٩٥٩، بقى في هذا المنصب حتى وفاته في الثالث من آب عام ١٩٧٧. للتفاصيل ينظر: رؤوف دنكتاش ، المثلث القبرصي، ترجمة عدنان حطيط ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص ٧٦– ٧٨ .

(٥٢) عصمت اينونو ، من مواليد مدينة ازمير عام ١٨٨٤ وهو كردي الاصل، تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٠٦، من الشخصيات العسكرية والسياسية البارزة في تاريخ تركيا المعاصر، اشتهر خلال حرب الاستقلال مع رفيقه مصطفى كمال اتاتورك ، شغل منصب رئيس الوزراء لعدة مرات ، ورئيساً للجمهورية بعد وفاة اتاتورك ، توفي في انقرة عام ١٩٧٣ . للتفاصيل عن حياته ينظر : علاء طه ياسين ، عصمت اينونو ودوره السياسي في تركيا ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ .

(٥٣) حمدي حافظ ، المصدر السابق ، ص ٤٦٠ .

(54) Barry Rubin and Metin Heper, Op.Cit, p.69.

(٥٥) جلال يحيى ومحمد نصر مهنا ، مشكلة قبرص، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ٢٠٠–٢٠١ .

(٥٦) جوستون، هو ماك ايرك جوستون من مواليد ولاية اريزونا عام ١٩١٥ حاصل على شهادة الحقوق وعضو الحزب الديمقراطي ، اصبح مدير العلاقات الخارجية في وزارة الخارجية الامريكية عام ١٩٦٢، توفي عام ١٩٨٢. ينظر: شبكة المعلومات الدولية على الرابط . https://ar.wikipedia.org/wiki/

(57) Barry Rubin and Metin Heper, Op.Cit, p.70.

(٥٨) وليم فولبرايت، هو جيمس وليام فولبرايت من مواليد مدينة سمنر في ولاية ميزوري عام ١٩٠٥، دخل جامعة اركنساس وتخرج منها عام ١٩٢٥، ودرس في جامعة اكسفورد وتخرج منها عام ١٩٤١ وعضو في الحزب الديمقراطي، واصبح عضواً بمجلس النواب الامريكي عام ١٩٤٢ ورشح كرئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي، ومن انجازاته تاسيس برنامج فولبرايت للمنح التعليمية والتبادل الطلابي عام ١٩٤٦، توفي عام ١٩٩٥. للتفاصيل ينظر: Ibid,p.73.

(٥٩) احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية، بغداد،١٩٧٥ ، ص ١٩٠ .

(٦٠) دوكلاس (١٩٠٣ – ١٩٩٥)، هو ليك دوكلاس هوم سياسي بريطاني من حزب المحافظين وعضو مجلس العموم البريطاني ، تولى رئاسة الوزراء في الثامن عشر من تشرين الاول ١٩٦٣ ولغاية السادس عشر من الشهر نفسه عام ١٩٦٤، تولى منصب وزير الخارجية في عهد رئيس الوزراء ادوارد هيث . ينظر : شبكة المعلومات الدولية على الرابط https://ar.wikipedia.org/wiki/

(61)Hakasut,Cyprus, 1946-1968, factson file New York,1970,p.8.

(62) Hakasut,Cyprus,Op,Cit.p.8.

(63)H.D.purcell,Cyprus,Ernest Benn limited,London,1969,p.346.

(٦٤) جلال يحيى ومحمد نصر مهنا ، المصدر السابق ، ص ٢٠٣ .

(٦٥) احمد نوري النعيمي ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ – ١٩٣.

(٦٦) احمد عثمان ، تاريخ قبرص (جزيرة الجمال والالم منذ القدم الى اليوم)، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٢٣٥ .

(٦٧) جلال يحيى ومحمد نصر مهنا ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ .

(٦٨) جميل عبد الله محمد المصري ، العالم الاسلامي وقضاياه المعاصرة، الجزء الاول، مكتبة العبيكان ، الرياض، (د.ت) ،ص ٦١٨ .

(٦٩) جلال يحيى ومحمد نصر مهنا ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .

(70) A. G. M, Op.Cit, (016/11/19), 1964.

Regional and international Crises and Their impact on US-Turkish relations (1957 – 1964)

Dr.Alaa Jaber Mousa

University of Baghdad/College of Education/ Humanities Ibn Rushd

Abstract:

It was clear that the US-Turkish relations were of a distinctive privacy, which obliged it to decide about the options of dispute between them. If it were true for the independence of Turkey's foreign policy in its regional area might contradict with the US and its interests, then it might push it to force it to do otherwise through using some pressure files on Turkey. The US pushed Turkey to move using several means; it exaggerated the (Communist danger) to Turkey, describing it as it was awaiting the appropriate moment to strike Turkey, in addition to the western media's continious talks about such a danger so as to create a suitable condition for the Turks to make then enter into the US strategy. The US realized the importance of the Turkish role in the Middle East. This strategic importance is for seversl reasons, including Turkey's geopolitical location (among three continents; Europe, Asia and Africa) connecting Turkey to many areas of US interest. Turkey is connected to the areas of the Middle East, Balkan, Caucas, Black Sea and Middle Asia by economic, cultural, and historical links. It also controls the sea passages which are of top priority for the US economic, political and military interests.